مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

التنافر المعرفي لدى الطالب الجامعي– دراسة ميدانية بجامعة الجلفة

cognitive dissonance of the university student- A field study at the University of Djelfa

أحمد شينون*[1]، سمير جوهاري[2]

[1] جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج (الجزائر)، ahmed.chinoun@univ-bba.dz ، مخبر المهارات الحياتية

[2] جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج (الجزائر)،samirdjouhari@yahoo.fr ، مخبر المهارات الحياتية

تاريخ ارسال المقال: 2023/09/04	تاريخ القبول: 2023/12/12	تاريخ النشر: 2023/12/17

*المؤلف المرسل

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى التنافر المعرفي لدى الطالب الجامعي، وذلك انطلاقا من البحث عن أسباب التنافر المعرفي، ثم الانتقال إلى الجانب التطبيقي والذي قدرت عينة الدراسة فيه بـ: 117 طالبا وطالبة (69 طالبا و 48 طالبة)، وتم في هذه الدراسة استخدام المنهج الوصفي، ولتحقيق أهداف الدراسة استعنا بمقياس التنافر المعرفي المكون من (28) بندا، وتمت المعالجة الإحصائية لاستجابات العينة، حيث توصلت نتائج الدراسة الحالية إلى نتيجة عامة مفادها أن مستوى التنافر المعرفي كان متوسط ، وأنه لا توجد فروق في مستوى التنافر المعرفي تعزى لمتغر الجنس كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق بين الكليات في مستوى التنافر المعرفي .

الكلمات المفتاحية: التنافر المعرفي ;الطالب الجامعي.

Abstract :

The current study aims to identify the level of cognitive dissonance of the university student, based on the search for the causes of cognitive dissonance, and then move to the applied side, in which the study sample was estimated at: 117 male and female students (69 male and 48 female students). The descriptive approach, and to achieve the objectives of the study, we used the cognitive dissonance scale consisting of (28) items, and the sample responses were statistically treated, as the results of the current study reached a general conclusion that the level of cognitive dissonance was medium, and that there was no cognitive dissonance level due to the gender variable, It also found that there are differences between colleges in the level of cognitive dissonance.

Keywords:.cognitive dissonance, university student .

تمهيد:

يسعى الفرد بشكل دائم إلى تطوير نفسه معرفيا من خلال للمواقف التي يتعرض لها، والأفكار التي تتكون لديه سواء أفكار حديثة أو إتمام أفكار ناقصة حول موضوع معين ، فالإنسان يسعى للوصول إلى تحقيق التوافق المعرفي ، مع ذلك قد نجد الكثير من التناقض في معرفته حول موضوع معين وهذا ما يؤثر في اتخاذ قراراته فيتكون لديه حالة من الصراع الذي يحول دون الوصول إلى حالة التوازن الفكري وهذا التنافر بين الأفكار يسمى بالتنافر المعرفي ، ويعد التنافر المعرفي أحد أهم الظواهر البشرية التي نالت اهتمام الباحثين للعديد من السنوات ثم تضاءل هذا الاهتمام حتى عاد من جديد بزخم أكبر من السنوات السابقة من الألفية الثالثة ، وفي دراسة نشرت في مجلة نيويورك تايمز في ديسمبر (1949) وجدت أن معرفة التنافر المعرفي هي اكبر إسهام للمجتمع للنصف الأول من القرن العشرين من العصر الفيكتوري إلى عصر الذرة .[1]

حيث أن الاهتمام بموضوع التنافر المعرفي أدى إلى ظهور نظرية التنافر المعرفي من طرف الباحثين فهي تعد من النظريات الحديثة التي لها تأثير كبير ، والذي يرتبط ارتباطا وثيقا بعملية التفكير التي تعتبر أهم العمليات العقلية فالتفكير نشاط عقلي منظم يتسم بالدقة والموضوعية، ويصدره الفرد ليتناول به مشكلة ما تؤرقه بغية حلها ، أو موقفا غامضا يعترضه بغية فهمه وتفسيره.[2] فانشغال الفرد ذهنيا بموضوعين أو فكرتين تحتلان نفس الأهمية لديه لكنهما متناقضتان في طبيعتهما يترك حالة من التنافر والتناقض لدى الفرد، خاصة في المراحل العمرية الأساسية التي تتكون فيها شخصية الفرد و ويتم فيها بناء أفكاره ومعتقداته والتي يتلقى فيها تكوينا أكاديميا ، خاصة المرحلة الجامعية فالمرحلة الجامعية تعد من أهم المراحل التعليمية .

المبحث الأول: الإطار المنهجي للدراسة

المطلب الأول: إشكالية الدراسة:

إن الموضوع الرئيسي المتعلق بالإشكالية المطروحة ، يطرح بعدا مهما ومكونا أساسيا في شخصية الطالب الجامعي وهو التنافر المعرفي الذي يرى الباحث فستنجر بأنه حالة نفسية تنتج عن ضيق وتوتر واضطراب ما لدى الفرد من معرفة وما يتلقاه من الموقف الذي يواجهه.[3]

كما أن التعليم تؤثر بشكل كبير في تكوين اتجاهات وأفكار وباعتبار المرحلة الجامعية مرحلة تواصل اجتماعي وتراكم معرفي يؤدي لأفكار والسلوكات فينتج عنه صراع معرفي داخلي يسعى من خلاله الطالب إلى تحقيق توازن معرفي، حيث يتضمن التنافر المعرفي عناصر مهمة وهي إدراك الأشياء التي تعرفها عن نفسك وتصرفاتك وبيئتك المحيطة ويشمل هذا الإدراك الآراء والمعتقدات والخبرات والمواقف والقيم[4] ولأن التنافر المعرفي يتضمن انشغال الطالب ذهنيا بموضوعين أو فكرتين يحتلان نفس الأهمية لديه لكنهما متناقضتان في طبيعتهما ، وهذه الأهمية تشكل صعوبة في تغيير الأفكار أو بناء أفكار جديدة بسهولة وقد تبلورت إشكالية الدراسة حول مدى انتشار التنافر المعرفي لدى الطلبة الجامعيين نظرا لأهمية المرحلة الجامعية في تكوين شخصياتهم وبأنهم أكثر عرضة للتناقضات المعرفية ، وبناء على ذلك يمكن أن تصاغ مشكلة الدراسة بالتساؤلات التالية :

- ما مستوى التنافر المعرفي لدى طلبة الجامعة ؟

- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنافر المعرفي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير الجنس؟
- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنافر المعرفي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير التخصص الجامعي ؟

المطلب الثاني: فرضيات الدراسة:

وقبل الدراسة يمكن اقتراح بعض الفرضيات كإجابات مؤقتة لتساؤلات الدراسة وهي ما يلي :

- مستوى التنافر المعرفي لدى طلبة الجامعة منخفض حسب درجات مقياس التنافر المعرفي .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنافر المعرفي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير الجنس .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنافر المعرفي لدى طلبة الجامعة تعزى إلى متغير التخصص الجامعي .

المطلب الثالث: أهمية الدراسة:

نظرا لأهمية المرحلة الجامعية فان التوازن المعرفي والفكري أصبح أكثر ضرورة وهذا ما يتحدد في الدراسة الحالية، حيث أن الدراسة الحالية تتناول مواضيع ذات علاقة بكافة جوانب حياة الطالب الجامعي وتأثره بها، فالدراسة تقدم نظرة ذات قاعدة نظرية و معرفية واجتماعية، حيث يوفر معلومات سيكولوجية جديدة تتعلق بالتنافر المعرفي للطالب الجامعي، وتأثر شخصيته سواء كان هذا التنافر موجودا أو غير موجود وانعكاسه على المستوى العلمي ، كما تعد دراسة التنافر المعرفي إضافة للبحث العلمي في هذا الموضوع ومن ناحية أخرى فإن الموضوع المدروس يعد حديثا و يحتاج إلى أكثر تراكم علمي بالإضافة إلى أنه يوفر بناءا معرفيا للباحثين حول طريقة وأهمية التفكير كأحد مصادر التنافر المعرفي الذي يعيشه الطالب الجامعي وهذا ما يدعوا كذلك لتسليط الضوء على الحالات التي ينعكس فيها التنافر المعرفي على المجال التعليمي والمهني، فالجامعة لابد لها من توفير حالة التوازن المعرفي و الفكري للطالب وتعزيزه والتخلص من التنافر وتحقيق الاستقرار النفسي ، فالأهمية من الموضوع هو تقديم صورة عن مستوى التنافر المعرفي لدى الطلبة بجامعة الجلفة وتأثرها ببعض المتغيرات الأخرى .

المطلب الرابع: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى :

ـ قياس وتحديد مستوى التنافر المعرفي لدى طلبة جامعة الجلفة .

ـ قياس الفروق في مستوى التنافر المعرفي بين الجنسين لدى طلبة جامعة الجلفة .

ـ قياس الفروق في مستوى التنافر المعرفي بين التخصصات الجامعية لدى طلبة جامعة الجلفة .

ـ المساهمة في التعرف مستوى التنافر المعرفي والعمل على تحسين التوازن المعرفي والتوافق النفسي .

المطلب الخامس: تحديد مفاهيم الدراسة:

التنافر المعرفي:

يعرفه فستنجر (Fetinger ,1957) على أنه : حالة من التوتر أو الإجهاد العقلي أو عدم الراحة التي يعاني منها الفرد الذي يحمل اثنين أو أكثر من المعتقدات أو الأفكار أو القيم المتناقضة في نفس الوقت أو يقوم بسلوك يتعارض مع معتقداته أو أفكاره أو قيمه. [5]

كما يعرفه الزغبي (2006) بأنه : حالة التوتر التي تخلق عندما يصبح اثنان او أكثر من المعارف التي نتبناها غير متسقة مع بعضها البعض أو في حالة صراع مع بعضها البعض ، وهذا الصراع يمكن أن يؤدي إلى تغيرات في معتقدات الفرد أو يقدم تفسيرا لها مختلفا عن مادة الصراع وذلك لكي تتسق مع هذه المعتقدات .[6]

التعريف الإجرائي للتنافر المعرفي :

يعرف إجرائيا بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب الجامعي من خلال استجابته على مقياس التنافر المعرفي المستخدم في الدراسة .

المطلب السادس: الدراسات السابقة:

– دراسة تشو و وود (Chow & Wood, 2001): وهدفت الدراسة إلى مقارنة نتائج اختبار التنافر المعرفي بين طلبة الجامعات في كندا وطلبة الجامعة في الولايات المتحدة الأمريكية، واتبع الباحثان في هذه الدراسة المنهج المقارن، كما استخدم مقياس التنافر المعرفي كأداة لجمع البيانات ، وتكونت عينة الدراسة من (269) طالب من الجامعات الكندية و(204) طالب من الجامعة الأمريكية، كما توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن انخفاض التنافر المعرفي لدى الطلبة ، كما توصلت إلى أنه كلما زاد عمر ومستوى الطالب أي أنه كلما تقدم الطلبة في العمر والخبرة (السنة الدراسية) في الجامعة كلما أظهروا تنافرا معرفيا أقل ، وأظهرت نتائج الدراسة أيضا أن طلبة الجامعات في كندا لديهم تنافر معرفي أقل من نظرائهم الطلبة في جامعات الولايات المتحدة الأمريكية.

– دراسة رنا رفعت شوكت (2014): هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التنافر المعرفي لدى الطلبة بكلية التربية الأساسية بالجامعة المستنصرية ، واتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي ، كما استخدمت الباحثة مقياس التنافر المعرفي واختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، وبعد جمع البيانات تم معالجتها باستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة ، وتوصلت نتائج البحث إلى أن العينة ليس لديها تنافر معرفي كما توصلت إلى أن الذكور أكثر تنافرا من الإناث وأن الأقسام الإنسانية أكثر تنافرا من الأقسام العلمية .

– دراسة ثريا سلامة وثائر غباري (2015): هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى التنافر المعرفي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الهاشمية، تبعا لمتغيري النوع الاجتماعي والكلية تكونت عينة الدراسة من (362) طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، استجابوا لمقياسي التنافر المعرفي والمسؤولية الاجتماعية وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التنافر المعرفي ومستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الهاشمية كان متوسطا، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنافر المعرفي، ومستوى المسؤولية الاجتماعية تعزى

إلى متغيري النوع الاجتماعي والكلية.كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين الدرجة الكلية للتنافر المعرفي، والدرجة الكلية للمسؤولية الاجتماعية.

– دراسة العضامات والعتوم (2017): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى التنافر المعرفي وعلاقته بأساليب التفكير ومصادر الدعم الاجتماعي لدى طلبة جامعة اليرموك، وفيما إذا كانت هذه العلاقة تختلف باختلاف الجنس أو المستوى الدراسي أو التخصص ، واستخدمت في الدراسة مقياس التنافر المعرفي وأساليب التفكير ومقياس الدعم الاجتماعي المدرك، تكونت عينة الدراسة من (775) طالبا و طالبة من طلبة البكالوريوس في جامعة اليرموك ، وبعد التحقق من مؤشرات الصدق والثبات أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التنافر المعرفي لدى الطلبة كان متوسطا على الأداة ككل وفي الأبعاد ما عدا بعد السيطرة على المشاعر، كما كشفت نتائج الدراسة وجود فروق دالة في مستوى التنافر المعرفي تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، ومتغير الكلية لصالح التخصصات العلمية، و متغير المستوى الدراسي لصالح السنة الأولى، كما أظهرت النتائج أن هناك ثماني متغيرات أسهمت في تفسير (14.1%) من التنافر المعرفي .

الإطار النظـري : المبحث الثاني: التنافر المعرفي

المطلب الأول: أسباب التنافر المعرفي

حدد ليون فستنجر أسباب التنافر المعرفي الذي يتعرض لها الفرد يوميا في حياته الاجتماعية ، في مجموعة من العناصر نوردها في النقاط التالية :

1– وجود تعارض أو عدم اتفاق بين العناصر المعرفية لدى الفرد القديمة والجديدة.

2– الأنماط الثقافية الشعبية التي يقبلها الناس دون نقاش، وتعارضها مع ما يراه الفرد انه منطقي أومفيد.

3– عمومية الرأي العام ، الذي يفترض طريقة معينة في التفكير أو في الحياة الاجتماعية العامة أو كيفية السلوك اجتماعيا أو سياسيا ، وتعارضهما مع مواقف الفرد الخاصة أو إرادته في التصرف بشكل مستقل عما يعتقده الرأي العام.

4– التجربة السابقة للفرد التي ثبتت أفكارا معينة أو موقفا أو أحكاما نحو موضوعات أو قضايا معينة أثبتت معلومات جديدة أنها غير صحيحة أو قديمة أو أنها لا تناسب متطلبات الموقف التفاعلي الجديد.[7]

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في التنافر المعرفي

1– حجم المعلومات المتنافرة في الموضوع : كلما زاد حجم المعلومات كلما تطلبت حجما أكبر من المعرفة لفهم حالة التنافر وتصبح مفهومة بدلا من أن كانت غير مقصودة أو غير مفهومة.

2– ثقافة الفرد ومستوى تعليمه : كلما زادت ثقافة الفرد ومستوى تعليمه كلما زادت لديه حالات التنافر المعرفي لان لديه مخزونا يواجه باتخاذ موقف تجاه القضايا إما القبول أو الرفض أو المهادنة ، وهذا يجعله أمام بدائل وهناك حاجة لاختبار البدائل للقبول أو الرفض .

3- الحالة العقائدية الدينية أو الحزبية : إن العقيدة التي يطورها أو الحزب وموقفه من القضايا يجعله يحدد المسافة بينه وبينها إذا كانت بعيدة جدا أو متوسطة أو قريبة وهذا يحدد مدى العمل الوظيفي الذي ينبغي بذله للوصول إلى حالة التآلف .

4- حدة التنافر وقوته : كلما كان الصراع الذي يواجهه الفرد قويا ، فانه يدفعه إلى تحليل العناصر واستبعاد بعضها ، والمناقشة الطويلة مع نفسه أو الآخرين للوصول إلى قرار.

5- تاريخ الفرد وأسلوبه في التعامل مع القضية : إن لكل فرد تاريخا للتعامل مع هذه القضية ، وان هذا التاريخ يسيطر عليه ويبرر له نمط المعالجة الذهنية المستخدمة ، ويستمر في استخدامها بوصفها طريقة مريحة للعمل.

6- الدافعية : إذا كان الدافع بناء وحضاريا فانه يوصل إلى أفكار إبداعية ،أما إذا كان تدميريا فانه يوصل إلى الرفض والعناد والعدوان . [8]

المطلب الثالث: العواقب السلبية المرتبطة بالسلوك المتنافر:

إن بحوث التنافر الذاتي Personal Dissonance على مدار عدة قرون قد أثبتت أن التنافر يحدث فقط عندما يشعر الفرد بمسؤوليته عن السلوك المتنافر مع اتجاهاته، أي أنه كانت أمامه حريته اختيار القيام بهذا السلوك من عدمه، إلى جانب وجود عواقب خطيرة لذلك، وأكدت غالبية الدراسات أن تلك العواقب الخطيرة تعد في أقل تقدير هي أحدى المدركات التي تولد التنافر.

أثبتت نتائج العديد من الدراسات أن تغيير الاتجاهات نتيجة للتنافر المعرفي يزداد عندما يتضمن ذلك نتائج سلبية خطيرة Aversive Negative Consequences، وبالرغم الجدل الدائر حول أهمية هذا المتغير في إحداث التنافر الذاتي Personal Dissonance، إلا أن هناك العديد من الأدلة المنطقية التي ترجح كون تلك العواقب السلبية Aversive Negative Consequences متغير وسيط يلعب دوراً كبيراً في عملية التنافر، وفي الدراسة الثالثة لنورتون وزملاؤه Norton et al تم التحكم في هذا المتغير من خلال إمكانية عرض الكلمة المتنافرة مع الاتجاهات على عميد الكلية أو إخفائها عنه وعدم عرضها على أحد بل ومحوها نهائياً بحيث لا يطلع عليها أحد وقد أثبتت الدراسة أن تأييد القضايا غير المحببة للفرد يزداد عند إدراك ارتباط تلك العملية بعواقب خطيرة وسلبية. [9]

– الجانب التطبيقـي:

المبحث الأول: إجراءات الدراسة الميدانية :

المطلب الأول: منهج الدراسة:

يعرف عطية المنهج الوصفي بأنه "مجموعة الإجراءات البحثية التي يقوم بها الباحث بشكل متكامل لوصف الظاهرة المبحوثة معتمدا على جمع الحقائق و البيانات و تصنيفها، و معالجتها وتحليلها "[10] وبناءا على ذلك، فان المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج المناسب لطبيعة الموضوع الذي نحن بصدد دراسته .

المطلب الثاني: مجتمع وعينة الدراسة :

يتألف مجتمع الدراسة من الطلبة الجامعيين والتي كانت ممن الطلبة الجامعيين الذين يدرسون في جامعة زيان عاشور بالجلفة، حيث تم اختيار مجموعة من الطلبة على اختلاف تخصصاتهم الجامعية ، وذلك لاعتبارات

الدراسة، وهي عبارة عن مجموعة صغيرة نسبيا من، المجتمع الأصلي و تكون ممثلة له و تعكس كل الصفات الموجودة فيه بحيث تمثله تمثيلا صادقا .[11] ، حيث حددت عينة الدراسة الحالية بمجموعة من الطلبة من مختلف الكليات والبالغ عددهم (117) طالبا وطالبة، منهم (69) ذكور و (48) إناث، حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية باعتبار أنهم يمثلون المجتمع من حيث الخصائص والصفات .

المطلب الثالث: الأدوات المستخدمة في الدراسة :

من أجل الحصول على البيانات تم الاعتماد على مقياس وذلك باستعمال مقياس (التنافر المعرفي)، المطبق من طرف الباحث (محمد فؤاد عبد علي) ضمن مذكرة ماجستير بعنوان" الأمن الوجودي وعلاقته بالتنافر المعرفي" لنيل درجة الماجستير في العلوم التربوية والنفسية جامعة كربلاء العراق 2019، حيث تم توزيعه على أفراد عينة الدراسة وأخذ الإجابات منهم حول رأيهم تجاه موضوع الدراسة [12].

وقد تكون هذا المقياس من (28) بندا، و يطلب الإجابة عليه بما يوافق أرائهم، يتم تقدير الدرجات على كل بند وفق سلم ليكارت ولديه خمس مستويات من الإجابة (موافق بشدة، موافق ، محايد ، معارض، معارض بشدة) كما تمت معالجته بالأساليب الإحصائية باستعمال الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss).

المبحث الثاني: الدراسة الاستطلاعية:

بعد الانتهاء من عرض الفقرات على المحكمين وإجراء التعديلات بحسب ملاحظاتهم ، طبق الباحث المقياس على عينة استطلاعية لبيان مدى فهم العينة لتعليمات المقياس وفقراته ومعرفة معدل الوقت الذي يستغرقه المستجيب في الإجابة على المقياس ، فضلا عن كشف الفقرات الغامضة وتعديلها ، لذلك قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة اختيرت من مجتمع البحث مكونة من (30) طالبا وطالبة موزعة على سبع كليات كما موضح في الجدول التالي:

الجدول (01) يبين عدد أفراد عينة الدراسة حسب الجنس :

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	17	%56.7
أنثى	13	%43.3
المجموع	30	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن فئة الذكور قد حلت في المرتبة الأولى حيث قدر عددهم 17 بنسبة 56.7 % ، فيما جاء في المرتبة الثانية فئة الإناث وقدر عددهم 13 بنسبة 43.3% ، وهذا يعكس التعاون الكبير مع الباحث في تطبيق الدراسة .

الجدول (02) يبين عدد أفراد عينة الدراسة حسب الكليات

الكليات	التكرارات	النسبة المئوية
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية	3	10.0%

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية	12	40.0%
كلية الآداب واللغات والفنون	6	20.0%
كلية الحقوق والعلوم السياسية	2	6.7%
كلية العلوم التكنولوجية	3	10.0%
كلية علوم الطبيعة والحياة	2	6.7%
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية	2	6.7%
المجموع	30	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن عدد الطلبة في كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية قد حل في المرتبة الأولى حيث قدر عددهم بـ: 12بنسبة 40 %، فيما جاء في المرتبة الثانية طلبة كلية الآداب واللغات والفنون حيث قدر عددهم بـ6 بنسبة 20%، فيما جاء في المرتبة الثالثة والرابعة طلبة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير وطلبة كلية العلوم والتكنولوجيا حيث قدر عددهم بـ3 بنسبة 10%، فيما جاء في المرتبة الخامسة والسادسة والسابعة لطلبة كلية الحقوق والعلوم السياسية و طلبة كلية علوم الطبيعة والحياة وطلبة معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية قدر عددهم بـ2 بنسبة 6.7%.

المطلب الأول : الخصائص السيكومترية للأداة

1– الصدق:

يعتبر الصدق شرطا أساسيا من شروط أدوات القياس الفعالة في قياس الظاهرة موضوع القياس ويقصد بصدق الاختبار أن يقيس الاختبار ما وضع من اجله وبكلمة أخرى فان المقصود بصدق الاختبار مدى صلاحية الاختبار لقياس هدف أو جانب محدد .[13]

أ– صدق المحكمين:

من أجل التأكد من صدق الأداة بالاعتماد على صدق المحكمين تم عرض المقياس في صورته الأصلية على عدد من المحكمين وعددهم 7 من الأساتذة والخبراء للاستفادة من أجل تحديد مدى وضوح العبارات ومدى ارتباطها بموضوع الدراسة، وقد تراوحت نسبة المحكمين على عبارات المقياس ما بين % 80 إلى % 100 مع الإشارة إلى تعديل في صياغة بعض البنود، لهذا تم الإبقاء على عبارات المقياس في صورتها النهائية والمتمثلة في 28 بند .

ب– الاتساق الداخلي:

من أجل التأكد من صدق تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس وهو موضح في الجدول التالي:

الجدول (03) يبين معاملات الارتباط بين عبارات المقياس مع المقياس:

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	0.453*	2	0.105	3	0.379*

0.376*	6	0.345*	5	0.401**	4
0.159	9	**0.623	8	0.527**	7
0.377**	12	0.431*	11	0.628**	10
0.651**	15	0.196	14	0.362*	13
0.681**	18	0.631**	17	0.529**	16
0.487**	21	0.486**	20	0.491**	19
0.370*	24	0.393*	23	0.419*	22
0.568**	27	0.390*	26	0.499**	25
				0.414*	28
0.01الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا**					
0.05الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا*					

يتضح من خلال الجدول السابق أن أغلب قيم معامل ارتباط عبارات المقياس، موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى من الدلالة (0.05) ، مما يدل على وجود الاتساق الكبير لهذه العبارات مع مقياس التنافر المعرفي وبالتالي فان الاتساق الداخلي للمقياس يدل على أنه على درجة كبيرة من الصدق ويمكن تطبيقه .

2– الثبات:

يعد الثبات من الخصائص القياسية المهمة ولفرض تحقيق هذا الجزء للمقياس فقد استعمل الباحث عدة أساليب وهي :

– أسلوب التجزئة النصفية :

يعد هذا الأسلوب من الأساليب شائعة الاستعمال في التحقق من ثبات المقاييس وتعتمد فكر هذه الطريقة أساسا على نقيم فقرات المقياس إلى نصفين متساويين ومتجانسين في تباين درجاتهما ومتوسطاتهما وهناك طرائق عدة لتقسيم الفقرات على جزئن ، من أكثرها شيوعا الفقرات الفردية في جزء وفقرات الزوجية في الجزء الآخر ، ثم يتم حساب معامل الارتباط بين درجات الجزأين ، وتصحيح معامل الارتباط للحصول على معامل نبات الاختبار الكلي ونتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول (04) يبين اختبار التجزئة النصفية:

المتغير	التباين في النصف الأول	التباين في النصف الثاني	معامل جثمان
التنافر المعرفي	0.657	0.599	0.730

بعد تطبيق معامل الثبات التجزئة النصفية سبيرمان براون على مقياس التنافر المعرفي لوحظ عدم وجود تساوي في التباين بين نصفي المقياس وجب علينا الاعتماد على قيم معامل جثمان ، كما أن قيمة معامل جثمان للمقياس ككل هي 0.730 أي أن معامل مقبول وكافي للحكم على ثبات المقياس.

– أسلوب معامل الفا كرونباخ :

و لقياس ثبات المقياس تم استخدام معامل ألفا كرونباخ ونتائج موضحة في الجدول التالي:

الجدول (05) يبين ثبات المقياس:

عدد الفقرات	ألفا كرونباخ
28	0.765

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة معامل ألفا كرونباخ بلغ (0.765) وهذا يدل على أن مقياس التنافر المعرفي على قدر جيد من الثبات ويمكن تطبيقه، وهذا ما يقدم تفسيرا يدل على أن نتائج المقياس لا تختلف بشكل كبير عند تطبيقه على أكبر عدد مما يساهم في الحصول على نتائج أكثر مصداقية .

– اختبار التوزيع الطبيعي : من أجل التأكد أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي قمنا باستخدام اختبار-Kalmogorov smirnov ونتائج موضحة في الجدول التالي :

الجدول (06) يبين نتائج اختبار التوزيع الطبيعي:

المتغير	**القيمة الاحتمالية**
التنافر المعرفي	**0.200**

المصدر: من إعداد الطالب بالاستعانة من مخرجات spss25

نلاحظ من الجدول أن القيمة الاحتمالية أكبر من مستوى الدالة (α=0.05) وعليه يمكننا القول أن بيانات الدراسة تخضع لتوزيع الطبيعي، الأمر الذي يسمح لنا بإجراء الاختبارات المعلمية على أسئلة و فرضيات الدراسة .

المبحث الثالث : عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

المطلب الأول: تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أن مستوى التنافر المعرفي لدى طلبة جامعة زيان عاشور بالجلفة منخفض، ومن خلال تحليل البيانات تم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول التالي :

الجدول (07) يبين متوسط الدرجات و الانحراف المعياري على مقياس التنافر المعرفي:

قيمة المتوسط الحسابي الفرضي = 84 درجة							
المتغير	عدد أفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجة الحرية	قيمة الدلالة المعنوية	الدلالة الإحصائية
التنافر المعرفي	117	2.97	0.498	1756	116	0.000	دالة عند مستوى معنوية 0.05

المصدر: من إعداد الطالب بالاستعانة من مخرجات spss 25

أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسط الحسابي للعينة من الذكور والإناث الخاص بالتنافر المعرفي هو (2.97) والانحراف المعياري، (0.498) ، وعند اختبار دلالة الفروق بين المتوسط الفرضي البالغ (3) والمتوسط الحسابي استخدم الاختبار t لعينة واحدة .

فظهرت النتيجة إن القيمة t المحسوبة (1756) اكبر من القيمة t الجدولية (1.96) عند مستوى (0.05) بدرجة حرية (117) أي أن مستوى التنافر المعرفي لدى طلبة الجامعة متوسط، وهذا الأمر يعود إلى أن المواضيع أو الأفكار أو المعتقدات التي يحملها الفرد متوافقة مع ما يفرضه المجتمع وأن الأحداث والمواقف التي يتعرض لها الطالب لا تتعارض مع قيمه وأفكاره ، وان الطالب لا يجد صعوبة كبيرة في الاختيار بين الأفكار المتناقضة ، وقد يعود السبب أيضا إلى بيئة الدراسة التي تتميز بالتفتح الاجتماعي وتقبل الأفكار وانعكاسها على شخصية الطالب وتوافقها مع التربية الأسرية ، كما انه لا يجد أي صعوبة تقبل الأفكار الدينية أو عدم التزام الآخرين بها، وهذا ما يفسر أهمية التعاليم الدينية في حياة الطالب وعدم انزعاجه لاي فكرة جديدة .

وهذا ما توافق مع الدراسة السابقة لثريا سلامة وثائر غباري (2015) التي توصلت إلى أن مستوى التنافر المعرفي لدى طلبة الجامعة كان متوسطا ، ويعود هذا التوافق في الدراستين إلى تأثير المستوى التعليمي للطلبة في اختيار وتبني الأفكار الجديدة التي تخالف معتقداتهم دون إحداث أي تنافر والوصول توافق نفسي .

المطلب الثاني: تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية

تنص الفرضية الثانية على أنه توجد فروق وفق متغير الجنس (الذكور و الإناث)، ومن خلال تحليل البيانات تم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول التالي :

الجدول (08) يبين متوسط الدرجات والانحراف المعياري لعينة الذكور و الإناث على مقياس التنافر المعرفي:

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة المحسوبةt	درجة الحرية	قيمة الدلالة	الدلالة الإحصائية
التنافر المعرفي	ذكور	69	2.98	0.566	0.86	115	0.776	غير دالة عند مستوى معنوية 0.05
	إناث	48	2.95	0.387				

المصدر: من إعداد الطالب بالاستعانة من مخرجات spss25

أظهرت نتائج مقياس التنافر المعرفي إن المتوسط الحسابي عينة الذكور (2.98) ،بينما المتوسط الحسابي لعينة الإناث هو (2.95) والانحراف المعياري لعينة الذكور هو (0.566)، بينما الانحراف المعياري لعينة الإناث هو (0.387)t لعينتين مستقلتين ظهرت النتيجة غير دالة إحصائيا وعند اختبار دلالة الفروق واستخدام الاختبار الجدولية مما يعني أن قيمة الفرق tعند مستوى (0.05) إذ أن القيمة التائية المحسوبة (0.86) أقل من القيمة

بين المتوسطين غير دالة إحصائيا وأنه لا توجد فروق في التنافر المعرفي لدى طلبة جامعة زيان عاشور بالجلفة تعزى لمتغير الجنس ، وقد يعود هذا التقارب إلى تلاؤم أفكار الذكور و الإناث مع متطلبات العصر وعدم الشعور بالتوتر والانزعاج بسبب اندماج الإناث في شتى مجالات الحياة، وهذه النتائج لم تتوافق مع ما توصلت إليه دراسة رنا رفعت شوكت (2014) التي أن الذكور أكثر تنافرا من الإناث .

– المطلب الثالث: تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة :

تنص الفرضية الثالثة على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنافر المعرفي لدى طلبة جامعة الجلفة تعزى إلى متغير التخصص الجامعي ، ومن خلال البيانات تم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول التالي :

الجدول (09) يبين متوسط الدرجات والانحراف المعياري وفق متغير الكلية على مقياس التنافر المعرفي:

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة المحسوبةF	درجة الحرية	قيمة الدلالة	الدلالة الإحصائية
التنافر المعرفي	العلوم الاقتصادية	15	2.53	0.297	6.990	115	0.000	دالة عند مستوى معنوية 0.05
	الانسانية والاجتماعية	36	2.95	0.448				
	الأداب واللغات	18	3.26	0.370				
	الحقوق والسياسة	12	3.03	0.358				
	تكنولوجيا	12	3.18	0.374				
	علوم الطبيعة	12	2.60	0.161				
	الرياضة	12	3.30	0.803				

المصدر: من إعداد الطالب بالاستعانة من مخرجات spss25

بعد تطبيق مقياس التنافر المعرفي أسفرت النتائج على ان المتوسط الحسابي لكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير يساوي (2.53) والانحراف المعياري يساوي (0.297)، بينما لكلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية متوسط حسابي يساوي (2.95) والانحراف المعياري يساوي (0.448)،بينما لكلية الآداب واللغات والفنون متوسط حسابي يساوي (3.26) والانحراف المعياري يساوي (0.370)،بينما لكلية الحقوق والعلوم السياسية متوسط حسابي يساوي (3.03) والانحراف المعياري يساوي (0.358)، بينما لكلية العلوم وتكنولوجيا متوسط حسابي يساوي(3.18) والانحراف المعياري يساوي (0.374)، بينما لكلية علوم الطبيعة

والحياة متوسط حسابي يساوي (2.60) والانحراف المعياري يساوي (0.171)، بينما لمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية متوسط حسابي يساوي (3.30) والانحراف المعياري يساوي (0.808)، وعند اختبار دلالة الفروق واستخدام الاختبارF ظهرت النتيجة دالة إحصائيا عند مستوى (0.05) إذ أن القيمة F المحسوبة (6.990) اكبر من القيمة F الجدولية مما يعني أنه توجد فروق في التنافر المعرفي لدى طلبة جامعة زيان عاشور تعزى لمتغير الكليات، وهذا الأمر يعود الاختلاف في طريقة التفكير بين تخصصات، فقد يعود السبب إلى أن التخصصات العلمية أفضل من تخصصات الإنسانية في التفكير العلمي والناقد والقدرة على التحليل والاستنتاج والمناقشة والتوصل إلى النتائج ، وهذا ما توصلت إليه نتائج دراسة العضامات والعتوم (2017) التي كشفت وجود فروق دالة في مستوى التنافر المعرفي تعزى لمتغير الكلية لصالح التخصصات العلمية.

خاتمة:

من خلال العناصر التي تم عرضها يمكن القول أن مستوى التنافر المعرفي كان متوسطا ، وأنه لابد من الإهتمام أكثر بالعديد من جوانب الشخصية لأن مستوى النتافر المعرفي العالي يؤدي إلى سلوكات يصعب على الطلاب التوافق معها و خاصة مع المتطلبات التي تتعارض مع القيم والعادات والتي تساهم بشكل كبير في زيادة التنافر المعرفي، مما يستدعي توفير رعاية وتكفل نفسي للوقاية منه .

الهوامش:

[1] محمد فؤاد علي عباس ، الأمن الوجودي وعلاقته بالتنافر المعرفي لدى طلبة الجامعة، (رسالة ماجستير)، جامعة كربلاء ، قسم العلوم التربوية والنفسية، 2019، ص56.

[2] رائدة عطية، (2017) أساليب التفكير وعلاقتها بمعوقات اتخاذ القرار لدى طلبة قسم الإرشاد النفسي في جامعة الأقصى، مجلة جامعة الأزهر، المجلد 19 عدد01 ، 2017، ص148.

[3] قطامي يوسف ، نظرية التنافر والعجز والتغيير المعرفي ، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الأردن، 2012، ص26.

[4] علي العظامات، يوسف محمد العتوم، التنافر المعرفي وعلاقته بأساليب التفكير ومصادر الدعم الاجتماعي لدى طلبة جامعة اليرموك، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية – المجلد السابع– عدد 22 ، نيسان 2018، ص15.

[5] Fetinger , theory of cognitive dissonance , Stanford, ca: Stanford university press, 1957, P64.

[6] الزغبي احمد محمد (2006)، الإرشاد النفسي اتجاهاته نظرياته ، دار زهران للنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2006، ص82.

[7] مصباح، عامر ، علم النفس الاجتماعي في السياسية والإعلام، دار الكتاب الحديث الجزائر ، 2011، ص129.

[8] رنا رفعت شوكت، التنافر المعرفي لدى طلبة كلية التربية الأساسية، مجلة كلية التربية الأساسية ، المجلد 22 عدد93، 2016، ص 731.

[9] نهال عمر الفاروق بدوي، نموذج التنافر البديل : التطور في نظرية التنافر المعرفي من التأثيرات الفردية إلى التأثر بتجارب الآخرين خلال عملية تشكيل الاتجاهات و تغييرها، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، مجلد 12 عدد 4، 2013، ص443-444.

[10] محسن علي عطية، البحث العلمي في التربية مناهجه أدواته وسائله الإحصائية، دار المناهج الأردن، 2009، ص138.

[11] سامي محمد ملحم (2007) مناهج البحث في التربية و علم النفس، ط 5، دار المسيرة، الأردن، 2007، ص52.

[12] محمد فؤاد علي عباس، مرجع سابق.

[13] فاروق الروسان، أساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة، ط ،1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1996، ص31.